أديبه الحمام لما أسدفت من المداد قناعها • فما أزاح عن محياها من نقبها ولم أفل
من نقبه • ما جاءت له من اللطيفة الظريفة وهي قوله موريا بالمقبه •

قلت لما الحيت في هجو دهر	بذل الجهد في ارتقا الجهول
كيف لا أشتكي صروف زمان	ترك الحر في زوايا الخمول

وقلت أنا موريا بالمقبه أيضا

فمحا الدهر غشوم	أبد الذي منه أبدا
أهان ذا الفضل فيه	وصير الحر عبدا

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي

ولد بمشرق مكه • وأطلقه الفضال من حبس الخمل وفكه • وتزهد في حسنات تلك البقاع وفكه • ثم رحل إلى الهند • بعد أن نهل من الفوائد لمعارك لليلى وهند • وهو شيخ صاحب السلافه • الذي تلافا من يد الهلكة تلافه • فأحياه بالعلم والإستفاده • ومنحه بكنز العرفان فهو مع الإنفاق منه لا يخشى نفاده • ولذا مزج السلافه بذكره • وسقى أنوار الربيع بأنواء شكره • فقد غدت هذه مرشوشه بمايه وتلك ضمت سكرها إلى سكره • فهو شيخ مفيد • حقيق بالتعظيم والترفيد • قرأ عليه عام وخاص • فمنزل إفادته بالقوم غاص • تخفق عليه في جموع العلماء اللوى • وتغرد بشعره الرقيق حمايم اللوى • من كل حمامه تخلع إجلالا له طوقها • وتلقي من نفثات فيه لما وصفت شوقها • فإذا غردت فعنه أخذت فنون التغرد • وإذا تجردت لسلب المهج بألحانها فهو أصل لذلك التجرد • فكلامه بلا تقعير • وبارز ذكائه ملتهبه بلا تسعير • وألفاظه سهله المسلك فلا توعير • تعلم للشيعه رأسا • فهو من أعظم علماء الإماميه للصعاب مراسا • تحفه هذه الفرقة بتعظيمها

في روض مداده المذهب قناديل زنبقه

قوله من قصيده

وأبرزها بطحا مكة بعدما	أضاءت المنادي بالصلوه فأعتما
فضوا أكناف الحجون ضياؤها	وأشرق بين المأزمين وزمزما
ولما سرت للركب تحدو ظعنها	تغنى بها حاديهم وترنما
فتاة هي الشمس المنيره في الضحى	ولكنها تبدو إذا الليل أظلما
تعلم منها الغصن عطفه قدها	وما كان أحرى الغصن أن يتعلما
وأسفر عنها الصبح لما تلثمت	ولو سفرت للصبح غيظا تلثما
إذا ما رنت لحظا وماست تأودا	فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى
سبت على بعد فكبر ذو التقى	ولاحت على قرب فصلى وسلما
فكم حللت بالصد قتل أخي التقى	وكان يرى قتل الصيد ومحرما
وظنت فؤادي خاليا فرمت به	هوى غادة إي منه أدهى وأعظما
فلو أنها أبقت علي أطبقته	ولكنما لم تبق لحما ولا دما

وقوله من أخرى

يا جيرة خفروا ومن بعد ما خفروا	ألم يرع مجدكم عما أتا خفر
بالله هل كان ذنبا ما وثقت بكم	أم كان وزرا رجاي أنكم وزر
لم أدر أن النوى تعفو مودتنا	فيصبح الود لا عين ولا أثر

منها

وعاد غرس ودادي في جنابكم	كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
كأنني تبتكم عن هوى ما كنت أحسبه	يعد ذنبا لديكم ليس يغتفر

Copyright © King Saud University